في مؤتمرها بطرابلس

قوى المعارضة العربية تقرر تصعيد نضالاتها لمواجهة الهجمة الامبريالية-الصهيونية-الرجعية

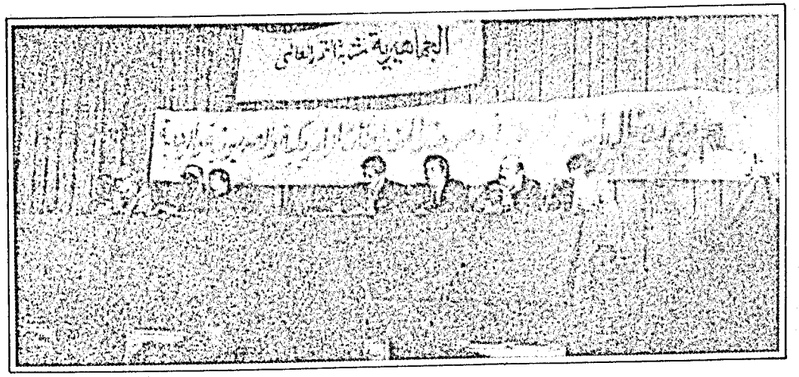

عقد في العاصمة الليبية طرابلس من (١) الى (٥) فبراير الجاري مؤتمر لقوى المعارضة والمنظمات الشعبية وحركات الكفاح المسلح في الوطن العربي، حضره (٣٥٠) عضوا يمثلون (١٣٥) تنظيميا، تدارسوا فيه ازمة حركة التحرر القومي العربية وتحديد الخط السياسي لهذه الحركة وبرنامج عمل من اجل المواجهة.

واوضح المؤتمر ان صراع الامة العربية مع العدو الصهيوني هو صراع وجود لا صراع حدود، وان التمسك بالبندقية والكفاح المسلح هما الطريق الوحيد لتحرير فلسطين وكل الاراضي العربية المحتلة، وان حرب التحرير الشعبية وتعبئة الجماهير العربية وتوفير الديمقراطية الحقيقية هي من اهم المبادئ التي يجب العمل على دعمها وتطويرها.

واكد المؤتمر على ان ما اخذ بالقوة لا يسترد الا بالقوة وان لا صلح ولا تفاوض ولا اعتراف بالعدو الصهيوني، وان الامبريالية والصهيونية والرجعية هي العدو الرئيسي للامة العربية.

ورفض المؤتمر كافة المشاريع الاستسلامية التي تستهدف الاعتراف بالكيان الصهيوني، واتفاقات كامب ديفيد والمحاولات الجارية لتوسيع نطاقها، كما رفض المبادرات الاوروبية ومشروع ريغان، بالاضافة الى رفض وادانة قرارات قمة فاس ومشروع الحكم الاداري الذاتي والادارة المحلية في الاراضي المحتلة.

ودعا المؤتمر الى مجابهة المحاولات لايجاد بديل او مشارك لمنظمة التحرير الفلسطينية في تمثيلها للشعب الفلسطيني رفض وادانة محاولات الرجعية العربية لاعطاء تفويض للنظام الاردني والنظام المصري.

واكد على ان الهدف الاساسي لنضال الجماهير العربية تحرير كامل التراب الفلسطيني واقامة الدولة الديمقراطية عليه، وعلى وحدة منظمة التحرير وحق الشعب الفلسطيني في العوده وتقرير المصير واقامة الدولة الوطنية المستقلة.

واكد المؤتمر على دعم استقلالية القرار الوطني الفلسطيني على اساس التمسك بالميثاق الوطني.

ودعا المؤتمر قوى الصمود والتصدي للعمل على وضع خطة للمواجهة العربية للغزوة الصهيونية، ودعم موقف القطر العربي السوري في مواجهته وتصديه للعدو الصهيوني وللحلول الاستسلامية، ودعم نضال الوطنيين اللبنانيين من اجل تحرير لبنان وفرض الانسحاب الصهيوني بدون قيد او شرط. كما ودعا الى دعم منظمة التحرير الفلسطينية والشعب العربي الفلسطيني في نضالهما ضد كافة المشاريع الاستسلامية ومن اجل تحرير التراب الفلسطيني.

واعلن المؤتمر وقوفه الى جانب الجماهير الليبية واليمن الديمقراطية ضد المؤامرات التي تحيكها الامبريالية والرجعية ضدهما.

وقرر المؤتمر تقديم كل اشكال الدعم والمساندة للقوى الوطنية المصرية والقوى الوطنية والقومية في العراق والاردن والسودان وجبهة الخلاص الوطني في الصومال والجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب والقوى الوطنية والقومية في الخليج والجزيرة العربية والجبهة الشعبية لتحرير عمان.

وحيى المؤتمر نضال جماهير الشعب المغربي وقواها القومية والتقدمية، واعلن تأييده ووقوفه الى جانب الثورة الشعبية في ايران ضد الحرب العدوانية التي شنها نظام صدام حسين والتي عطلت امكانات العراق وايران من المشاركة في صد الهجمة الامبريالية والصهيونية والرجعية.

وقدر المؤتمر ايضا جهود الدعم والتضامن التي تقدمها بلدان المنظومة الاشتراكية، في مقدمتها الاتحاد السوفياتي، والقوى الديمقراطية والتحررية في العالم. كما حيى جهود العرب في المهجر من اجل خدمة قضايا الامة العربية، ودعا الى دعم المنظمات التي تعمل من اجل ذلك.

وقرر المؤتمر دعم مؤتمر الشعب العربي ومؤسساته. وقرر كذلك عقد ندوة متخصصة بالمثقفين القوميين التقدميين والثوريين العرب لبحث ازمة حركة التحرر القومي العربية من جميع جوانبها.

جبهة عريضة للقوى الوطنية العراقية

اتفقت قوى المعارضة الوطنية العراقية على تشكيل جبهة وطنية عريضة تعمل على اسقاط النظام الفاشي العميل في العراق واقامة نظام حكم ديمقراطي.

وكان اكثر من ١٩ حزبا وحركة ومنظمة وطنية عراقية وعدد من الشخصيات الوطنية المستقلة، قد عقدت لقاءات واجتماعات خلال انعقاد مؤتمر الاحزاب والقوى السياسية المعارضة في الوطن العربي بطرابلس الغرب، توجت بلقاء شامل في ٦ شباط الجاري، ضم هذه الاحزاب والحركات والشخصيات وحضره ممثلون عن المقاومة الفلسطينية. والقيادتين السورية والليبية. واتخذ اللقاء القرارات التالية:

١ ــ توحيد الاحزاب والحركات والمنظمات والشخصيات الوطنية العراقية نفسها في جبهة وطنية عريضة تبقى مفتوحة للقوى الاسلامية الثورية والقوى والشخصيات الوطنية المعادية للامبريالية والصهيونية والرجعية وامريكا.

٢ ــ الاتفاق على برنامج سياسي للجبهة يحدد في الآتي:

ــ اسقاط النظام الفاشي العميل في العراق.

ــ اقامة نظام حكم ديمقراطي شعبي وحدوي.

ــ يترك للشعب العراقي ان يختار نظام الحكم الذي يريده بارادته الحرة بعد اسقاط النظام الفاشي العميل.

ــ اعطاء حكم ذاتي حقيقي لكردستان العراق وضمان حقوق التركمان والاقليات الاخرى

كما تم الاتفاق على عقد اجتماع في ٢٥ شباط الجاري لوضع برنامج الجبهة ولائحتها الداخلية، وتحقيق الوحدة الجبهوية خلال شهر من توقيع هذا الاتفاق. وتقرر وقف الحملات الاعلامية والنزاعات والصدامات المسلحة بين قوى المعارضة العراقية فورا.

مفاوضات جنيف ومأزق الخيار الامريكي

يواصل نائب الرئيس الامريكي جورج بوش جولته للبلدان الحليفة في الاطلسي مجدداً الاصرار على « الخيار صفر » فلقد قال في ابتداء جولته من انه لن يحمل مقترحات جديدة، وانه ملتزم بشدة « بالخيار صفر » كما تأتي جولته هذه وسط تهديد مبطن للحلفاء في اوروبا جسده تصريح وكيل وزارة الخارجية الامريكية حين قال « ان رفض الاوروبيين لمشروع نشر إياهم « التصدي للضغوط السوفييتية.. » ! وبالمقابل فان جولة بوش الامريكية في اوروبا، ويتزايد القلق الذي امتد حتى الى الدوائر الحاكمة في اوروبا الغربية من المخاطر التي تترتب على اوروبا من جراء استحكام الهيمنة العسكرية الامريكية عليها وبالذات من خلال نشر الصواريخ النووية متوسطة المدى فيها، كما تتسع دائرة التشكيك بجدية الاجابة عليه الرئيس الامريكي حين قال « إنني أدعو حلفاء الولايات المتحدة في حلف شمال الاطلسي الى الاعتداد علينا بالا نبخل بأي جهود للتوصل الى اتفاقية عادلة وذات معنى تقلل من التهديد النووي السوفيتي » ! ومن هذا المنطلق تتضح اهداف جولة بوش التي ترمي الى تعزيز ثقة الحلفاء بالسياسة الامريكية ومحاولة اظهار جدية الولايات المتحدة في مفاوضاتها بجنيف وكذلك في رغبتها بالتوصل الى إتفاق على خفض الاسلحة !

(إن الحملة الاعلامية والدعائية الامريكية، انطلاقا من خطاب ريغان الاخير الى جولة بوش الاطلسية وجولة شولتز لعدد من بلدان شرق آسيا والى تصريحات مسؤولين كبار في الادارة الامريكية، والى تصعيد حملة التشهير والتشويه للسياسة السوفييتية، هذه الحملة تؤكد مجدداً اصرار الادارة الامريكية على عدم خلق عوامل نجاح مفاوضات جنيف، وبالتالي وضع العالم وبالذات اوروبا في مأزق خطير.

○ مفاوضات ستارت

ولهذا التوجه والاصرار عاد المفاوض الامريكي في اواخر الشهر الماضي الى طاولة « ستارت » في جنيف بعد إمتناع لفترة غير قصيرة حاملاً معه ذات المشروع « الخيار صفر » ومتحصناً بالتوبيخ الذي حصل عليه زميله « يوجين روستو » نتيجة لمرونته ولاعتقاده انه يمكن الوصول الى بديل للمقترح الامريكي « الخيار صفر » ! فهل لدى المفاوض بول نيستري من الصبر ما يكفي لتجنب نفس المأزق الذي وقع فيه روستو ؟! انه تساؤل لابد منه، فالمشروع الذي دأبت الادارة الامريكية على فرضه بعد ان « ضمنت » هيمنتها على البلدان اعضاء « الناتو » لايزال تنقصه العناصر الجديدة والبناءة لتحريك المفاوضات في جنيف، ويبقى سبباً كافياً ايضا، ليعيق امكانية اللقاء بين الزعيم السوفييتي يوري اندروبوف والرئيس الامريكي ريغان، لمعالجة التفاقم الرهيب لسباق التسلح وانقاذ سياسة الانفراج الدولي وسياسة التعايش السلمي من محاولة الاغتيال ! على أيدي الادارة الامريكية والدوائر الاطلسية التي يتعارض نهجها والحلول الموضوعة بين يديها، مع نهج المباراة بين النظامين. وبالتالي فان رفع المراوة النووية ومحاولة « اغتيال » سياسة الانفراج الدولي والتعايش السلمي هو بالضبط ما تريده الدوائر الاطلسية لكون ذلك يقع ضمن دائرة الحلول التي تخدم مصالح الاحتكارات العالمية وتمادي الامبريالية الامريكية وشركائها في كسر التوازن العالمي القائم لتحقيق تفوق عسكري وبالتالي لاحكام السيطرة على ثروات الشعوب وطاقاتها والنيل من استقلالها السياسي والاقتصادي هذا بالضبط الخيار الامريكي – الاطلسي، ولكن هذه المرة «حصراً» ترفع المراوة النووية في بلدان اوروبا لاحكام الهيمنة على البلدان الحليفة « في الاطلسي » لان العقيدة العسكرية الامريكية مشتقة من الوظائف الاساسية لسياسة العالم الرأسمالي » ولارهاب الحركات الجماهيرية الواسعة والمتصاعدة فيها، ولزيادة تهديد الازاضي والامن السوفييتي وبلدان حلف وارسو ووضعهما تحت مرمى الصواريخ النووية وباقصر زمن ممكن. وعليه فان ارتفاع درجة مفاوضات « ستارت » الساخنة الى حد الغليان لم تأت من التوازن القائم بين الحليفين وانما بالضبط من جراء المحاولات الامريكية لكسر هذا التوازن لمصالحها من خلال مشروعها بنشر الصواريخ النووية في اوروبا، ومن هذا المنطلق نفهم رد الاتحاد السوفييتي الذي جاء فيه « ان العواقب بالغة الخطر على السلام في اوروبا من جراء تنفيذ خطط الولايات المتحدة وحلف الاطلسي بشأن توزيع السلام النووي الامريكي الجديد على اوروبا الغربية، ولاسيما المانيا الاتحادية... ».

○ مخاطر جدية على السلام:

ان السياسة العسكرية للامبريالية الامريكية لاتستهدف الاتحاد السوفييتي وبلدان حلف وارسو ودفعها الى دورة جديدة من سباق التسلح فقط، وانما تستهدف بالقدر ذاته استقلال البلدان الاخرى وحرية شعوبها واستغلال ثرواتها وطاقاتها، حيث ان العديد من هذه البلدان وخلال العقدين الاخيرين وبظل سياسة الانفراج الدولي والتعايش السلمي حققت نجاحات كبيرة على صعيد استقلالها السياسي، كما ان العديد منها توطد استقلالها الاقتصادي وانتهجت في تطورها نهجاً تقدمياً على الصعيدين الاجتماعي والسياسي، وهذا ما لايروق للاحتكارات العالمية وبالذات الامبريالية الامريكية التي تخطط لتطويع هذه البلدان وجرها الى فلكها واحكام السيطرة عليها بالتدخل المباشر وغير المباشر، كما يجري حالياً في العديد من مناطق العالم، وهذا ما يؤكد ان مخاطر المراوة النووية الامريكية وكسر التوازن القائم لصالحها يستهدف بالضرورة هذه البلدان، كما ان مخاطر نشر الصواريخ النووية الجديدة في اوروبا لايهدد اوروبا « حصراً » بعواقب الكارثة وانما يهدد الانسانية باجمعها وهذا ماذهب اليه هانزفوغل (المرشح الى منصب مستشار المانيا الاتحادية) بكلمته في موسكو خلال زيارته الاخيرة لها حين قال (إن قوى السلام كلها تواجه الآن مهمة بحجم سباق التسلح وتوطيد السلام وازالة خطر الحرب النووية)

○ مأزق الخيار الامريكي

وبعد هذا وذاك، هل للخيار الامريكي طريق عبر « ستارت » بعد ان اغلقت امامه كل الطرق، لموقف السوفييتي وبلدان حلف وارسو ثابت لايسمح بكسر التوازن لصالح دوائر الناتو، وقوي بفعل الاقتراحات السوفييتية بشأن الحد من سباق التسلح ومرونتها لتحقيق حل مرض يضمن استمرار نهج الانفراج الدولي، وتفتح طريقاً رحباً نحو تقليص الترسانة النووية تدريجياً والى الصفر. بينما الخيار الامريكي ضعيف لانه لايملك المرونة لاضافة عناصر جيّة وبناءة تسهم في تحريك المفاوضات، ولانه يستند في دوافعه الى أزمات عميقة في المجتمع الرأسمالي، وبالتالي فانه يجابه، اضافة الى عوامل القوة في المقترحات السوفييتية وحلف وارسو، حركة السلام الناشطة في بلدان حلف الاطلسي ويواجه الجماهير الغاضبة والحانقة على السياسة الامريكية في العالم اجمع في الوقت الذي يتزايد فيها جيش العاطلين، وتتفاقم فيها أزمات الرأسمالية العالمية الاقتصادية.

وعلى كل فان الرياح « كما يشير الازصاد السياسي » لاتجري بما يرومه السادة في الادارة الامريكية ومخططو السياسة العدوانية لحلف الناتو، فالمعارضة تتعاظم في امريكا واوروبا الغربية ضد هذا النهج العدواني الخطير والمتمثل في « الخيار صفر » والذي يتعرض حتى من المحافظين الاوروبيين الى النقد الشديد

وبالتداخل موضوعياً هل ستتيح مراهنات السيد كول مستشار المانيا الاتحادية على الدعم الامريكي بجمع الاصوات اللازمة لفوزه في الانتخابات القادمة القريبة، هذا ما حاوله السيد كول بتصريحه قبيل زيارة جورج بوش لاوروبا قائلاً من انه سيبلغ نائب الرئيس الامريكي « ان المانيا الاتحادية ستواصل التزامها بحلف شمال الاطلسي، وموقفه في مفاوضات الحد من التسلح بالرغم من ان موقف دول هذا الحلف ليست موحدة تماماً »! فهل نجده بذلك نائب الرئيس الامريكي في جولته التي ابتدأت في المانيا الاتحادية ولكن يبقى السؤال الاكثر اهمية هو، ما الخيار امام الادارة الامريكية؟ حين سيقول الشعب الالماني الاتحادي لا ل« كول »، لا للتورط بالاستراتيجية العسكرية الامريكية، نعم للسلام والانفراج الدولي، كما ان ذلك محتملاً ان يتكمرر في عدد آخر من البلدان الحليفة، وهذا مايؤكده الاحتجاجات التي استقبلت بها زيارة بوش.

ومهما يكن فان الادارة الامريكية تشعر « بقلق » بالغ من التطورات الداخلية في العديد من البلدان الحليفة، لذا اسرعت بترتيب زيارة نائب الرئيس الامريكي الى اوروبا، حيث لاتخرج هذه الزيارة عن غرضها الاساسي بشد عزيمة « حلفاء الاطلسي » وتثبيت ولائهم لهيمنة السياسة العسكرية الامريكية، وعلى كل فان الايام القادمة ستثبت ان التواقيع التي جمعها بوش، في العديد منها، تواقيع على صكوك من غير رصيد، وسيكون في المطاف الاخير « الخيار صفر » قد وجد الهاوية التي يستقر فيها والى حيث استقرت من قبله الوعود التي جاء بها ريغان لحل المشاكل الاقتصادية التي تعاني منها الولايات المتحدة والتي تتفاقم اكثر فاكثر !

أبو أحمد